

مدى تمتع مراهقي -المرحلة التعليم الثانوي- يتمي أحد
الوالدين بالصلاية النفسية
دراسة ميدانية بثلاث ولايات(بومرداس، البويرة، تيزي وزو)

الأستاذة:حفيظة انجشايري الأستاذة: كاهينة بوراس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة مولود معمري تيزي وزو

البريد الإلكتروني: kahina.bouras@yahoo.fr

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تمتع تلاميذ المرحلة الثانوية يتيمي أحد الوالدين بالصلاية النفسية، ومعرفة الفروق بين يتيمي الأم ويتيمي الأب في الصلاية النفسية، تتكون العينة الحالية من (110) تلميذ يتيم الأم أو يتيم الأب موزعين على (14) ثانوية على مستوى ثلاث ولايات، واتبعنا في هذه الدراسة خطوات المنهج الوصفي باعتباره هو المناسب، كما استعملنا مقياس الصلاية النفسية من إعداد "كوبازا" من تعريب صالح عماد مخيمر (2002)، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة احصائيا في الصلاية النفسية بين اليتامى المتدربين في المرحلة الثانوية، أما الفرضية الثانية فلم تتحقق أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ يتيمي الأم ويتيمي الأب في الصلاية النفسية.

Résumé :

Cette étude vise à savoir à quel point les élèves du lycée orphelins de l'un de leurs parents sont résilients et voir la différence entre ceux orphelins de père et ceux orphelins de mère. L'échantillon al se compose de (110) élèves orphelins de mère et de père distribués sur (14) lycée, au niveau de trois wilayas. Nous avons suivi dans cette étude la méthode descriptive, et nous avons utilisé un test de la résilience psychologique réalisé par « Kubaza » adapté et traduit à l'arabe par **Imad Makhaimar** (2002). Les résultats de l'étude montrent qu'il y'a une différences statistiquement significatives dans la résilience chez les élèves

orphelins. La seconde hypothèse n'a été validée et n'a pas de montrée de différences statistiquement significatives entre les élèves orphelins mère et le père dans la résilience psychologique.

مقدمة:

وفاة أعز شخص سُنة فرضتها الحياة على نفسها، فوجب على الإنسان مواصلة مساره الحياتي، فوفاة شخص عزيز حدثٌ شديد الشيعوع، فلا ينجو منه أحد، حدث مفاجئ يأتي بغتة فلا يتهيأ - انفعاليا- لاستقباله أحد، يترتب عليه مدى واسع من الآثار الجسمية، والنفسية والاجتماعية، وتمتد المعاناة من هذه الآثار شهورا وربما سنوات (شحاتة، 2000).

ومن العوامل النفسية التي تساعد الأفراد على التوافق مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، الصلابة النفسية عند تلقي الصدمات، حيث توصلت الباحثة كوبازا إلى أن الصلابة النفسية هي التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية، فإن الفرد الذي يتمتع بالصلابة النفسية يستخدم استراتيجيات المواجهة بفاعلية فإن هذا يدل على أن الفرد يتمتع بمستوى عال من الثقة النفسية وبالتالي يكون الموقف الصادم أقل تهديدا.

وبما أن الضغوط تظهر لدى الأفراد الأيتام حسب راش (Rash, 1997) نجد أنهم يعانون الكثير من الآلام والخوف والتردد في القيام بأداء المهام لشدة خوفهم من الوقوع في مواقف الإحباط والوقوع في الصراعات مع الآخرين، حيث أنهم يشعرون بعدم الاستقرار والقلق من المستقبل المجهول، وقد تترك مثل هذه الأحداث آثارها في معالم شخصية الأفراد وخاصة هذه الفئة. فئة الأيتام المتمدرسين في المرحلة الثانوية، كما تعد هذه المرحلة مرحلة متميزة عن غيرها من المراحل، ففيها يختار التلميذ طريقه نحو المستقبل حيث يختار المهنة المناسبة مع ميوله واستعداداته وقدراته، حتى يحقق طموحاته وأحلامه. فهو في المرحلة النهائية من تكون الشخصية، وفيها يبدأ بالتعامل مع الناس باستمرار في المواقف المختلفة، وهذا يحتاج إلى درجة أعلى من التوافق لتحقيق التكيف السليم في الحياة اليومية والدراسية خاصة وأنه بدون هذه الأخيرة لا يستطيع تحقيق أهدافه الدراسية.

1- الصلابة النفسية عند اليتيم

أشار هانتون HANTON إلى أن الفرد الذي يتمتع بالصلابة النفسية هو الذي يستخدم التقييم واستراتيجيات المواجهة بفاعلية، وهذا يشير أن لدى ذلك الفرد

مستوى عالي من الثقة النفسية وهكذا فإن ذلك الفرد يقدر الموقف الضاغط بأنه أقل تهديداً، ثم يعيد بناءه إلى شيء أكثر إيجابية (عباس مدحت، 2010، ص 175).
إلا أنّ هذا لا يحدث عند كل الأفراد، ونتيجة لهذا لفت أنظار واهتمام الكثير من الباحثين إلى هذه القوة النفسية الصلبة، ومن أهم الباحثين الذين اهتموا بها نجد كوبازا Kobasa لهدف معرفة المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية وتوصلت إلى أن الصلابة النفسية هي مجموعة من الخصائص تشمل متغيرات الإلتزام ووضوح الهدف والتحكم والتحدي (سالم محمد، عبد الله المفرجي، 2008، ص 89).

إنّ مفهوم الصلابة النفسية قد حاز على اهتمام الباحثين في الدّراسات النفسية في السنوات الأخيرة، حيث تم الكشف عن مفاهيم عديدة ترتبط بهذا المفهوم، كالقلق، والتحصيل الدراسي وأخرى غيرها (لولوة حمادة، عبد اللطيف مدحت، 2002، ص 230). وحاول الباحثون الربط فيما بينها ومحاولة دراستها، فوجد مثلاً دراسة مخيمر (1997) هدفت إلى التعرف على أثر الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية من أثار الأحداث الضاغطة.

وبالإضافة لكل هذه الأحداث التي تواجه الإنسان في حياته اليومية عامة والطالب في حياته الدراسية بصفة خاصة ، فإنه يجد صعوبة هذه الصدمة وإكمال دراسته بشكل عادي وخاصة طلاب المرحلة الثانوية باعتبارها المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي، حيث يهيئون، أنفسهم لشهادة البكالوريا، التي تعتبر في مجتمعنا شهادة تقرير المصير إما لمواصلة الدراسة في الجامعات والمعاهد العليا أو الانتقال إلى الحياة العملية أو يكون غير ذلك، وعندما يطرأ تغير الظرف الجديد على محيط الفرد ويضغط عليه، فإن الطالب يحاول التوافق مع الظرف ومواجهته مستعملاً عدة مكنائز دفاعية أو قد يستسلم ويسلم نفسه للقدر. ففي الحالة الأولى مثلاً التي يحاول الطالب التوافق مع الظرف الجديد، والتوافق يشير إلى قدرة الفرد على التأقلم مع نفسه والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. ويعرفه يونغ YOUNG (1960) على أنه: " المرونة التي تتيح للكائن الحي أن يعدل ويغير في اتجاهاته وسلوكه بحيث يمكنه من مواجهة المواقف الجديدة" (يونغ، 1979، 156- 157). وذهب الحجاز ودخان (2005) في تعريفهما على أنه: " اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته

وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة". وانطلاقاً من كل هذا طرحنا التساؤلات التالية:
هل يؤثر الحرمان العاطفي من أحد الوالدين على الصلابة النفسية؟
هل هناك فروق في الصلابة النفسية بين يتامى المتدرسين في المرحلة الثانوية ؟
هل هناك فروق في الصلابة النفسية بين يتيمي الأم ويتيمي الأب المتدرسين في المرحلة الثانوية ؟
تم صياغة الفرضيات التالية:

- يؤثر الحرمان العاطفي من أحد الوالدين على الصلابة النفسية.
- توجد فروق في الصلابة النفسية بين اليتامى المتدرسين في المرحلة الثانوية.
- توجد فروق في الصلابة النفسية بين يتيمي الأم ويتيمي الأب المتدرسين في المرحلة الثانوية.

2- الصلابة النفسية والصحة: يرى كونرودا (Konroda) أنه من الممكن للصلابة أن تساعد في إسكات أو توقيف استجابات الجهاز الدوري للضغط النفسي، واطهر سميث Smith (1989) في دراسته أن الأشخاص الأكثر مقاومة هم أكثر مقاومة للأمراض المدرجة تحت تأثير الضغط بسبب الطريقة الإدراكية التكيفية وما ينتج عنها من انحدار في مستوى التحفيز الفسيولوجي، وأن لديهم أيضاً مجموعة من الجمل الإيجابية عن الذات أكثر من أولئك الأقل صلابة (والتي تعرف بالإلتزام والسيطرة والتحدي) التي ترجع إلى التفاؤل هي سمة من شأنها أن تقي من الآثار الجسدية المتعددة للضغط (محمد عودة، 2010، ص 78).

3- أبعاد الصلابة النفسية:

توصلت كوبازا Kobasa إلى ثلاث أبعاد تتكون منها الصلابة النفسية وهي : الإلتزام، التحدي، والتحكم.

3-1-1- الإلتزام: ويمكن تعريف الإلتزام فيما يلي:

3-1-1- تعريف الإلتزام: يعني الإلتزام اعتقاد الفرد في حقيقة وأهمية وقيمة ذاته وفيما يفعل، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال قيمة الحياة التي تكمن في ولاء الفرد

لبعض المبادئ والقيم واعتقاده أن لحياته هدفا ومعنى يعيش من أجله(عثمان، 2001، ص210).

■ يعتبر مكون الالتزام من أكثر مكونات الصلابة النفسية ارتباطا بالدور الوقائي للصلابة بوصفها مصدرا لمقاومة مثيرات المشقة، وقد أشار (جونسون وسارسون، 1978) إلى هذه النتيجة حيث تبين لهما أن غياب هذا المكون يرتبط بالكشف عن الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب، كما أشار هنيك(hink إلى أهمية هذا المكون لدى من يمارسون مهنة شاقة كالمحاماة والتمريض وطب الأسنان (hydon,1986,p 112-114)

■ ويعرفه مخيمر بأنه: " نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمة والآخرين من حوله"(مخيمر، 1997، ص14).

■ وتعرفه جهمان حمزة (2002) بأنه: " اتجاه الفرد نحو معرفة ذاته، وتحديد أهدافه وقيمه في الحياة وتحمله المسؤولية، وأنه يشير أيضا إلى اعتقاد الفرد بقيمة وفائدة العمل الذي يؤديه لذاته أو للمجتمع" (أبو ندى، 2007، ص19).

◀ ومن خلال التعريفات السابقة للالتزام يتبين اتفاق الباحثين حول تحديد ماهيته من حيث كونه تبني الفرد لقيم ومبادئ ومعتقدات وأهداف محددة وتمسكه بها وتحمله المسؤولية تجاهها وتجاه نفسه ومجتمعه.

3-2-1-أنواع الالتزام:

لقد تناول الباحثون مختلف أنواع الالتزام فرأى بريكمان (Brikmen، 1987) وجنسون Johnson (1991) وويب Weib (1991) أن للالتزام أنواعا مختلفة، فهناك الالتزام الشخصي الذي أطلق عليه بعضهم اسم الالتزام اتجاه الذات، وهناك الالتزام الاجتماعي، وهناك الالتزام الأخلاقي، ويوجد أيضا الالتزام الديني والالتزام القانوني.(Johnson, Sarason, 2002,p 109- 110)

كما نجد كوبازا وآخرون تناولوا مكون الالتزام الشخصي أو النفسي بالدراسة ورأت أنه يضم كلا من:

أ-الالتزام تجاه الذات: وعرفته بأنه " اتجاه الفرد نحو معرفة ذاته وتحديد أهدافه وقيمه الخاصة في الحياة، وتحديد اتجاهاته الايجابية على نحو تميزه عن الآخرين.

ب-والالتزام تجاه العمل: وعرفته بأنه "اعتقاد الفرد بقيمة العمل وأهميته سواء له أو الآخرين، واعتقاده بضرورة الاندماج في محيط العمل وبكفاءته في انجاز عمله، وضرورة تحمله مسؤوليات العمل والالتزام بنظمه (kobasa, Middi& Puccitti,1985,p 525- 532).

كما نجد زينب نوفل (2008) لخصت أنواع الالتزام بعد اطلاعها العلمي فيما يلي:
أ-الالتزام الأخلاقي: ويتجلى في تحلي الفرد بصفات خلفية تتناسب وواقع الحياة الاجتماعية التي يحياها في المجتمع كالصدق والأمانة والتسامح.
ب-الالتزام الاجتماعي: ويتمثل في شعور الفرد بالمسؤولية تجاه مجتمعه ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية مع أبناء مجتمعه بسعادة ورضا.
ت-الالتزام القانوني: ويتمثل في تقبل للقوانين الشرعية ثم الوضعية السائدة في مجتمعه وامثاله لها وتجنبه مخالفتها (زينب نوفل، 2008، ص26).

ومن خلال جميع أنواع التي تناولها هؤلاء الباحثين نجد أن يمكن تقسيم هذه الأنواع إلى قسمين: قسم يهتم بالالتزام النفسي ويضم الالتزام اتجاه الذات والالتزام الأخلاقي. وقسم يهتم بالالتزام نحو المجتمع ويضم الالتزام نحو العمل والالتزام الاجتماعي والالتزام القانوني.

2-3-التحكم: يعتبر التحكم البعد الثاني للصلابة النفسية وفيما يلي تعريفاته:
1-2-3- تعريف التحكم: نجد أن أشارت إليه كوبازا Kobasa(1983) "بوضعه اعتقاد الفرد بأن مواقف وظروف الحياة المتغيرة التي يتعرض لها هي أمور متوقعة الحدوث ويمكن التنبؤ بها والسيطرة عليها (Kobasa,1983,p849)

■ كما يعرفه مخيمر (1996)التحكم بأنه: "اعتقاد الفرد بالتحكم فيما يلقاه من أحداث، وأنه يتحل المسؤولية الشخصية عن حوادث حياته، وأنه يتضمن القدرة على اتخاذ القرارات، والاختيار بين البدائل، وتفسير وتقدير الأحداث والمواجهة الفعالة" (مخيمر، 1996، ص15).

■ كما يعرفه ويب (1991): بأنه "اعتقاد الفرد يتوقع حدوث الأحداث الضاغطة ورؤيتها كمواقف وأحداث شديدة قابلة للتناول والتحكم فيها أو إمكانية التحكم الفعال فيها".

■ وأيضاً نجد تعريف محمد الطحان (2002) بأنه: "اعتقاد الفرد في قدرته على السيطرة والتحكم في أحداث الحياة المتغيرة المثيرة للمشقة سواء أكان ذلك معرفياً أم لا" (محمد الطحان، 2002، ص 21).

◀ من خلال التعارف السابقة يمكن تحديد التحكم أنه: مبني على اعتقاد الفرد في قدرته على مواجهة ظروف الحياة وقدرته على اتخاذ القرار واختيار البديل المناسب لها وامكانية السيطرة عليها.

ويتضمن التحكم وفقاً ل: (رفاعي، 2003، ص 31) أربع صور رئيسية هي:

1- القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعددة:

ويحسم هذا التحكم المتصل باتخاذ القرار طريقة التعامل مع الموقف سواء بانتهائه أو تجنبه أو محاولة التعايش معه، ولذا يرتبط هذا التحكم بطبيعة الموقف نفسه وظروف حدوثه حيث يتضمن الاختيار من بين البدائل، فالمريض هو الذي يقرر أي الأطباء سوف يذهب إليهم ومتى يذهب والإجراءات التي يتبعها.

2- التحكم المعرفي "المعلوماتي" استخدم المعلومات الفكرية للتحكم في الحدث الضاغط:

يعد التحكم المعرفي أهم صور التحكم التي تقلل من الآثار السلبية للمشقة، إذا ما تم على نحو إيجابي، فيختص هذا التحكم بالقدرة على استخدام بعض العمليات الفكرية بكفاءة عند التعرض للمشقة، كالتفكير في الموقف، وإدراكه بطريقة إيجابية ومتفائلة وتفسيره بصورة منطقية وواقعية، وبمعنى آخر أن الشخص يتحكم في الحدث الضاغط باستخدامه بعض الإستراتيجيات العقلية مثل تثبيت الإنتباه، بالتركيز في أمور أخرى، أو عمل خطة للتغلب على المشكلة.

ويختص التحكم المعلوماتي بقدرة الفرد على استخدام كافة المعلومات المتاحة عن الموقف لمحاولة السيطرة عليه وضبطه، كما يخص بقدرة الفرد على البحث عن المعلومات الموضحة لطبيعة الموقف الشاق كأسباب حدوثه والوقت المتوقع لحدوثه والعواقب الناتجة عنه، حيث تساعد هذه المعلومات على التنبؤ بالمواقف قبل وقوعها، فبتيهاً الفرد لتناوله ويقل القلق المصاحب للتعرض له، وتسهل السيطرة عليه.

ت-التحكم السلوكي: وهو القدرة على المواجهة الفعالة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للإنجاز والتحدي:

ويقصد بالتحكم السلوكي القدرة على التعامل مع الموقف بصورة علنية ولملموسة، بمعنى تحكم الشخص في أثر الحدث الضاغط من خلال القيام ببعض السلوكيات لتعديلها أو تغييره.

ث-التحكم الاسترجاعي:

ويرتبط التحكم الإسترجاعي بمعتقدات الفرد واتجاهاته السابقة عن الموقف وطبيعته، فيؤدي استرجاع الفرد لمثل هذه المعتقدات إلى تكوين انطباع محدد عن الموقف، ورؤيته على أنه ذو معنى وقابل للتناول والسيطرة عليه، وبمعنى آخر نظرة الشخص للحدث الضاغط ومحاولة إيجاد معنى له في حياته، مما قد يؤدي لتحقيق أثر الضغوط.

وتشير كوبازا Kobasa (1978) إلى أن الأشخاص الذين يتعرضون للضغوط ولديهم اعتقاد في قدرتهم على التحكم في أمور حياتهم هم أكثر صحة نفسية وجسمية من أقرانهم الذين يشعرون بالعجز في مواجهة القوى الخارجية، وترى أن إدراك التحكم يظهر في القدرة على اتخاذ القرار والقدرة على التفسير والقدرة المواجهة الفاعلة (Kobasa, 1979, p 08).

◀ ونستخلص من كل ما سبق أن التحكم هو قدرة الفرد على توقع حدوث المواقف الصعبة بناء على استقراءه للواقع، ووضع الخطط المناسبة لمواجهتها والتقليل من الآثار حين حدوثها، مستثمرا كل ما يتوافر لديه من إمكانيات مادية ومعنوية واستراتيجيات عقلية، مسيطرا على نفسه، متحكما في انفعالاته.

3-3-التحدي: ويعتبر التحدي البعد الثالث ونجد أهم التعارف:

3-3-1-تعريف التحدي: تعرف كوبازا مفهوم التحدي بأنه: "اعتقاد الفرد بأن التغيير المتجدد في أحداث الحياة، هو أمر طبيعي بل حتمي لا بد منه لارتقائه، أكثر من كونه تهديدا لأمنه وثقته بنفسه وسلامته النفسية (Funk, 1992, p336)

▪ كما يعرف توماكا وآخرون Tomaka & all (1996) التحدي بأنه: "تلك الاستجابات المنظمة التي تنشأ ردا على متطلبات البيئة وهذه الاستجابات تكون ذات طبيعة معرفية أو فسيولوجية أو سلوكية وقد تجتمع معا وتوصف بأنها استجابات فعالة (محمد، 2000، ص 41).

■ بينما يعرفه مخيمر(1997) بأنه:"اعتقاد الشخص أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته، هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديدا مما يساعده على المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية (مخيمر، 1997، ص 14).

نتوصل من كل هذا إلى أن التحدي يتمثل في قدرة الفرد على التأقلم مع مواقف الحياة الجديدة، وتقبلها، باعتبارها أمورا طبيعية مع قدرته على مواجهة المشكلات بفاعلية، وهذه الخاصية تساعد الفرد على التكيف السريع في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة المؤلمة.

4- مساهمة أهمية الصلابة النفسية:

إن الصلابة النفسية مركب مهم من المركبات الشخصية القاعدية، التي تقي الإنسان من آثار الضغوط الحياتية المختلفة، وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤل وقابلية للتغلب على مشاكله الضاغطة، كما تعمل الصلابة النفسية كعامل حماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية.

وقد قدمت كوبازا عدة تفسيرات توضح السبب الذي يجعل الصلابة النفسية تخفف من حدة الضغوط التي تواجه الفرد ويمكن فهم تلك العلاقة من خلال فحص أثر الضغوط على الفرد وفي هذا الخصوص ترى كل من "مادي وكوبازا" **maddi& Kobasa** أن الأحداث الضاغطة تقود إلى سلسلة من الإرجاع تؤدي إلى استشارة الجهاز العصبي الذاتي والضغط المزمن يؤدي فيما بعد إلى الإرهاق وما يصاحبه من أمراض جسدية واضطرابات نفسية وهنا تأتي دور الصلابة النفسية في تعديل العملية الدائرية والتي تبدأ بالضغط والتي تبدأ بالضغط وتنتهي بالإرهاق ويتم ذلك من خلال طرق متعددة فالصلابة:

- 1- تعدل من إدراك الأحداث وتجعلها تبدو أقل وطأة.
- 2- تؤدي إلى أساليب مواجهة نشطة أو تنقله من حال إلى حال.
- 3- تؤثر على أسلوب المواجهة بطريقة غير مباشرة من خلال تأثير على الدعم الاجتماعي.
- 4- تقود إلى التغيير في الممارسات الصحية مثل إتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة.

ويؤكد الليرد وسميث (Allerd& Smith, 1989) أن الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر مقاومة للأمراض المدرجة تحت تأثير الضغط بسبب الطريقة الإدراكية الكيفية وما نتج عنها من انحدار في التحفز الفسيولوجي، وأن لديهم أيضا مجموعة من الجمل الإيجابية عن الذات أكثر من أولئك الأقل صلابة "والتي تعرف بالالتزام والسيطرة والتحدي" التي ترجع إلى التفاؤل وهي سمة من شأنها أن تقي من الآثار الجسدية المتعددة للضغط.(خالد، 2012، ص 31-33).

ومما سبق يتضح أن الصلابة النفسية تنشأ جدار دفاع نفسي للفرد يعينه على التكيف البناء مع أحداث الحياة الضاغطة والمؤلمة، وتخلق نمطا من الشخصية شديدة الاحتمال تستطيع أن تقاوم الضغوط وتخفف من آثارها السلبية، ليصل إلى مرحلة التوافق، وينظر إلى الحاضر والمستقبل بنظرة ملؤها الأمل والتفاؤل، وتخلو حياته من القلق والاكتئاب وتصبح ردود أفعاله مثالا للإستحسان.

الجانب الميداني:

1- المنهج المتبع: لكل موضوع طابعه الخاص، يجب اتباع فيه منهج محدد لتحقيق الأهداف، لقد اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يعرفه سامي ملحم " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتطورها كميًا عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (سامي ملحم، 2000، ص327).

2- العينة وخصائصها:

تمت هذه الدراسة الثانويات عديدة من الولايات الثلاث (تيزي وزو- بومرداس- البويرة). وقع الاختيار على أفراد العينة المتواجدين بالمدارس الثانوية بالولايات المذكورة سابقا. قمنا باختيار (110) تلميذ وتلميذة نجد (50) يتيم الأم و(60) يتيم الأب في المرحلة الثانوية من عدة ثانويات في الولايات الثلاث، بحيث يكون التلميذ فاقد فقط أحد الوالدين وتم إقصاء من العينة التلاميذ الفاقدين لكلا الوالدين، حيث تتراوح أعمارهم ما بين (14-21 سنة). مصنفة على أساس ثلاث طبقات من المستويات الثانوية: السنة الأولى، الثانية والثالثة ثانوي.

3- الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية:

حتى يكون المقياس أو الاختبار أو الاستبيان صالحا للتطبيق، على الباحث أن يحسب الصدق والثبات لهذه الأدوات، ولهذا راعت الباحثتين حساب الصدق والثبات للمقياس. كما يلي:

في الدراسة الحالية اعتمدت الباحثتين في قياس ثبات الأداة على طريقة الثبات الداخلي، مدى توفر الأداة على محتوى متجانس ولحساب معامل الثبات وهي معادلة ألفا كرونباخ. وتطبيق البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (spss) قامت الباحثتين بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ، فكانت النتيجة (0.793) وهو معامل مرتفع إذن يمكن الاعتماد على هذه الأداة في هذه الدراسة.

أما فيما يخص الصدق فقد عرض على مجموعة من المحكمين المخصصين وذوي خبرة لإبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول ملائمة عبارات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، ومدى وضوح المفردات ومدى دقتها ومدى مطابقتها لخصائص أفراد العينة ومدى وضوح التعليمات، حتى تتناسب مع تلاميذ المرحلة الثانوية يتبعي أحد الوالدين فكانت نسبة الإتفاق هي (88.093%).

ii. نتائج الدراسة وتفسيرها: بعد تطبيق الاستبيان على العينة تم معالجة البيانات على برنامج (SPSS) وتوصلت الدراسة النتائج التالية:

1- عرض النتائج الفرضيات:

جدول رقم (01) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لذكور

والإناث فيما يخص الصلابة النفسية:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد التلاميذ	العينة	البيانات المتغير
14.94	106.31	51	ذكور	الصلابة
15.11	103.50	59	إناث	النفسية

الفرضية الأولى: يؤثر الحرمان العاطفي من أحد الوالدين على الصلابة النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن معدل الصلابة النفسية لدى التلاميذ المرحلة الثانوية مرتفع حيث يقدر معدل الصلابة النفسية للذكور (106.31) ويقدر معدل الصلابة النفسية عند الإناث بـ (103.50) ويقدر معدل العين ككل (104.91).
الفرضية الثانية: توجد فروق في الصلابة النفسية بين اليتامى المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

جدول رقم (02) يمثل الدلالة الإحصائية للفروق في درجات الصلابة النفسية ليتامى المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

البيانات الفرضية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة	مستوى دالاتها المحسوبة	الدلالة
الأولى	91.05	25.32	110	109	4.990	0.05	0.000	دالة

من خلال الجدول رقم (02) يظهر أن قيمة ت تساوي (4.990) ودرجة الحرية (109) وبمتوسط حسابي قدره (91.05) أي بنسبة متوسطة، وانحراف معياري (25.32) وهي دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية للطرفين (0.000) أي أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط أفراد العينة.

جدول رقم (03) يمثل الدلالة الإحصائية للفروق في درجات الصلابة النفسية بين تلاميذ يتيمي الأم والأب المتمدرسين في المرحلة الثانوية:

البيانات الفرضية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	قيمة ف	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة	مستوى دالاتها المحسوبة	الدلالة
يتيم أب	89.68	27.04	110	3.618	108	-0.616	0.05	0.539	غير دالة
يتيم أم	92.68	23.25							

يوضح الجدول أعلاه لنا أنه لا توجد فروق بين تلاميذ يتيمي الأم ويتيمي الأب في درجات الصلابة النفسية حيث قدرت قيمة ف بـ (3.618) حيث يقدر المتوسط الحسابي ليتيمي الأب بـ (89.68) وانحراف معياري (27.044) أما يتيمي الأم فيقدر المتوسط الحسابي بـ (92.68) وانحراف معياري (23.25) ومستوى دالاتها المحسوبة

في الصلابة النفسية وتقدر قيمة ت ب: (-0.616) وبما أن قيمة الدلالة المحسوبة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) بالتالي هي غير دالة إحصائياً.

2- تفسير نتائج الفرضيات:

1-2- تفسير نتائج الفرضية الأولى:

باعتبار أن الصلابة النفسية مصدر من مصادر الشخصية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة، والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية، حيث تساهم الصلابة النفسية في تسهيل وجود ذلك النوع من الإدراك والتقويم الذي يقود للتوصل إلى الحل الناجح للموقف الذي خلقته الظروف الضاغطة، وهذا يؤدي إلى تمتع الفرد بالصحة النفسية وعدم تعرضه للأمراض الجسدية، مما ينجم عنه تمتع الفرد بالتوافق الذي هو عبارة عن قدرة الفرد على مواجهة الظروف البيئية من تغيرات، بحيث يشبع حاجاته ومن ثم تحقق له المحافظة على الحياة. (حسين حشمت، 2006، ص38) ومن هنا نفهم التأثير الموجب للصلابة النفسية التي يعتبر مصدر تمتع الفرد بالقدرة على مواجهة تغيرات الحياة، فهي عبارة عن مواجهة تغيرات الحياة، كما تعتبر عبارة عن وسيلة لمواجهة تغيرات الحياة، أما التوافق فهو مواجهة تغيرات الحياة وتحديدها. أثبتت بعض الدراسات عن أهمية الأسرة في حياة الإنسان، بانفصال الطفل عن أحد والديه بطريقة دائمة (الموت) يستجيب للغياب المستمر للشخص الذي كان يرعاه، يرفض متابعة الآخرين الذين حلوا محل الوالد المفقود في رعايته (أنس، سهير، 1998، ص38)، فإن دور الأم مثلاً يفوق أشباعها للحاجات البيولوجية فلها تأثير قوي على سلوك ابنها لما تقدمه له من عطف وحب وحنان إضافة إلى دور الأب فهذا ما بينته دراسة محمد بدرينة (1988) حيث قام بدراسة عن أثر الحرمان من الوالدين في شخصية الطفل، وقد أجريت الدراسة على مجموعتين: الأولى الأطفال المحرومين والثانية العاديين. وتوصل إلى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس والانعزال وغياب السند وانخفاض تقدير الذات عكس الفئة الثانية العادية (أنس أحمد، 2002، ص179)

2-2- تفسير نتائج الفرضية الثانية:

تعتبر الصلابة النفسية كمتغير وقائي يقلل من الإصابة بالإجهاد الناتج عن تعرض للموقف ضاغط، وهذا الموقف هو وفاة أحد الوالدين، فهنا إذا كان التلميذ لا

يتمتع بالصلابة النفسية اللازمة، فإنه يقع مباشرة في تأثير هذا الموقف ويستحوذ على قواه حتى يستنفذها فيتعرض للإصابة بالإجهاد وبالتالي تصيبه الأمراض، الصلابة النفسية عنصر مهم في شخصية التلميذ رغم أنه حرم من أحد والديه، في حين أثبتت بعض الدراسات عن أهمية الأسرة في حياة الإنسان، بانفصال الطفل عن أحد والديه بطريقة دائمة (الموت) يستجيب للغياب المستمر للشخص الذي كان يرعاه، يرفض متابعة الآخرين الذين حلوا محل الوالد المفقود في رعايته (أنس، سهير، 1998، ص 38)، فإن دور الأم مثلا يفوق إشباعها للحاجات البيولوجية فلها تأثير قوي على سلوك ابنها لما تقدمه له من عطف وحب وحنان إضافة إلى دور الأب فهذا ما بينته دراسة محمد بدرينة (1988) حيث قام بدراسة عن أثر الحرمان من الوالدين في شخصية الطفل، وقد أجريت الدراسة على مجموعتين: الأولى الأطفال المحرومين والثانية العاديين. وتوصل إلى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس والانعزال وغياب السند وانخفاض تقدير الذات عكس الفئة الثانية العادية (أنس أحمد، 2002، ص 179)، إضافة إلى دراسة سهير كامل (1987) عن تأثير الحرمان من الوالدين على النمو الجسدي، العقلي والانفعالي مع توفير جميع الظروف لكلتا العينتين، فأسفرت النتائج عن وجود فروق لصالح الأسر الطبيعية. ويرجع ارتفاع مستوى الضغوط الأسرية لدى الباحث أحمد العياشي (1432-1433) على طلاب المرحلة الثانوية إلى افتقارهم إلى أحد الوالدين أو أحدهما وما يسببه ذلك من ضعف الشعور بالجوا الأسري، وما يترتب عن ذلك من عدم الإحساس بما يدور داخل الأسرة، وأيضا يعود إلى أن الطالب اليتيم يشعر بالتقوقع حول نفسه، وسيطرة تفكيره حول ذاته وهمومه ومشكلاته. إلا أن نتائج الدراسة الحالية تعارض نتائج هذه الدراسات فيظهر أن هؤلاء التلاميذ يتمتعون بقوة نفسية وصحة بدنية جيدة وصلابة نفسية فوق المتوسط.

2-3- تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

يعتبر الأب في حياة الطفل المصدر الرئيسي للسلطة، كما أنه القدوة والنموذج الذي يقتدي به، ويتقمص الطفل شخصية والده خاصة في المراحل الأولى من حياته عندما يبدأ بالانفصال عن أمه، ويتجه نحو العالم المحيط به، وتبدو أهمية تقمص الطفل لشخصية أبيه في سنوات حياته الأولى، حيث يكون راسخا وثابتا وقويا، فالأب يمثل القدوة الحسنة في سلوكه قولاً وفعلاً، فهو الذي يقدم النموذج الجيد

للطفل من جميع نواحي الحياة إذا كان من النوع الذي يتمسك بالقيم والمبادئ والعادات والتقاليد (محمد سند، 2006، ص96).

وإن كان فقدان الوالد جاء في مراحل متقدمة من سن الطفل يجد نفسه أمام مجموعة من السلوكيات التي تقمصها عن أبيه، فيحاول ملئ هذا الفراغ بتجسيدها في الواقع مما يجعله يحس بالأمان ويشعر بالقوة.

وفي سنة (1978) أكد الكيند **Elkend** أن الأطفال المحرومين من الأب سريعي التأثر والحساسية والتردد والالتباس في تحديد أدوارهم (مجدي أحمد، 1997، ص 34) وهذا ما ظهر على إجابات بعض التلاميذ فيما يخص البنود التي تتحدث عن التأثر وتأدية الدور، خاصة في محيط المدرسة. وتتفق دراسة الهاص (2002) من أن الأفراد الذين يتسمون بالصلابة النفسية العالية يستخدمون قدراتهم ومواردهم الشخصية والبيئية لحل المشكلات ومواجهة الضغوط النفسية مما يقلل من إحساسهم بالمعاناة، وبالمشكلات الانفعالية، ويظهر أن هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية لأنها بصدد التعامل مع فئة اليتامى الذين يعانون من حرمان احد الوالدين أي الإحساس بالمعاناة. يرى قوردور الحرمان هو ما يجعل الفرد محروما من الجو الأسري خصوصا إذا حدث ذلك في المراحل الأولى من حياته فإنه يؤدي إلى اضطرابات انفعالية (Gordeur, 1980,p85).

ويضيف **Gordeur** بأنه بإمكان الأسر التي فقدت الأب الاستمرار في حياة هادئة، وذلك لقدرة الأم على ملئ الفراغ الذي يتركه الأب. إلا أنه في الدراسة الحالية تظهر أن التلاميذ الذين فقدوا الأم هم الأكثر صلابة بمقارنة المتوسط الحسابي ليتيمي الأب ويتيمي الأم وهنا تظهر قيمة الأب في الأسرة الجزائرية، إن غياب الأب له وقع غير مباشر على الطفل والمراهق فبدون الأب تبقى الأم عاجزة عن تأدية الدور الاقتصادي للأسرة في بعض الأحيان.

اقتراحات:

من خلال احتكاك الباحثين بعينة البحث ميدانيا ناقشت مع البعض منهم بعض المسائل التربوية والنفسية والاجتماعية التي تتعلق بهم فيما يلي بعض الاقتراحات المستوحاة من إثر اللقاء بهم:

- إعداد برامج إرشادية للمراهقين تساعدهم وتدرهم على التحكم في انفعالاتهم وضبط النفس.

- توعية الآباء على أن يكونوا نماذج سلوكية تتسم بالصلابة النفسية، حيث الصلابة النفسية تنشأ من خلال النماذج الوالدية التي تتسم في معاملاتها للأبناء بالدفء وإعطائهم قدراتهم من الحرية والتعبير.

- قيام المختص النفسي المدرسي بتقديم البرامج الإرشادية التي تهدف إلى زيادة وعي الطلاب بمفهوم الصلابة النفسية، والعمل على تنميتها.

قائمة المراجع والهوامش:

1. أنسى، محمد أحمد قاسم وسهير، أحمد كامل (1998)، أطفال بلا أسر، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
 2. حشمت، حسين أحمد ومصطفى، حسين جاهي (2006)، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1.
 3. سامي، ملحم (2000)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
 4. عثمان، فاروق السيد (2001)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
 5. مجدي، أحمد محمد عبد الله (1997)، الطفولة بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 6. محمد، سند العكايلة (2006)، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
 7. محمد، عبد الرحيم عدس (2000)، تربية المراهقين، دار الفكر ودار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1.
 8. محمد، الطحان (2002)، مبادئ الصحة النفسية، دبي، ط2.
 9. يونغ (1979)، البيئة النفسية عند الإنسان، ترجمة: نهاد الخياطة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا.
- الرسائل الجامعية:

1. أحمد، بن عبد الله محمد العيافي (2010)، الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.

2. خالد، بن محمد بن عبد الله العبدلي (2012)، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية التفوقين دراسيا والعاديين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.
3. الرفاعي، غزة (2003)، الصلابة النفسية كتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة حلوان.
4. زينب، نوفل أحمد راضي (2008)، الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس الجامعة الإسلامية، غزة.
5. عبد الرحمن، أبو ندى (2007)، الصلابة النفسية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، قسم علم النفس.
6. محمد، محمد محمد عودة (2010)، الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، غزة.
- المجلات:**
1. سيد أحمد، الهام (2002)، الإنهاك النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد 01، العدد 31.
2. صلاح، عماد مخيمر (1996)، إدراك القبول الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية، المجلد 06، العدد 02، ص 275-299.
3. صلاح، عماد مخيمر (1997)، الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وبسيطة في العلاقة بين الضغوط وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 07، العدد 17.
4. عباس، مدحت (2010)، الصلابة النفسية كمتنبئ بخفض الضغوط النفسية والسلوك العدواني لدى معلمي المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، مجلد 26 (1)، ص 168-233.

5. المبرجي ، سالم و الشهري ، عبد الله . (2008) . الصلابة النفسية والأمن النفسي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية. عدد 19.

المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب:

1. Hydon (1986), **The pleasures of psychological hardiness**, new American Library, New York.

المجلات:

2. Funk S,C (1992), Hardiness: areview of theory and research, health psychology vol. 11.NO 5. PP 335- 345.
3. Gershon Robyn, Lin Susan, and Li Xianbin (2002) Work stress inaging police officers, **Journal of Occupational and Educational Medicine**, vol44 No2:PP 160- 167.
4. Kobaza S,C (1979), Stressful The Events Personality And Health: An Inquiry In Hardiness, **Journal Of Personality And Social Psychology** Vol.37,No 1 PP 1-11.
5. Kobaza S,C, &Puccetti M (1983), Personality And Social Resources In Stress Resistance, **Journal Of Personality And Social Psychology**, Vol 45,No 4, PP 839- 880.
6. Kobaza S,C, Maddi S,R., Paccetti, M,C &Zola M,A (1985),EffectTiveness Of Hardiness, Exercise And Social Support As Against Illness, **Journal Of Psychosomatic Research**, No 29. PP 522- 533.
7. Rush, Michael C, Et Al, (1997), Psychological Resiliency In ThePublic Sector: “ Hardiness” And Pressure For Change, **Journal OfVocation Behavior**, Feb, 46 No 1:PP 17- 39.

المواقع الإلكترونية:

1-شحاته عبد المنعم (2000):كيف تتخلص من أحزانك؟

//www.balagh.com/najah/ws13za77.htm